

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 65- سورة البقرة | الآية 09

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الله بغي من فضله على من يشاء من عباده. فباءوا بغضب على غضب - 00:00:00

وللكافرين عذاب مهين هذه الآية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على إذا كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين - 00:00:40

بئس ما اشتروا به أنفسهم الآية بئس كلمة ذم. بظدها نعم الرجل زيد مدح بئس الرجل زيد ذنب. بئس ما اشتروا به أنفسهم وهي فعل ماض بئس مثل نعمة لانشاء الذم - 00:01:15

وفاعله دائماً يكون مستتر. مستثاره وجوباً تقديره هو يعود للشيء يفسره قوله تعالى ما اشتروا به أنفسهم فما تمييز لذلك الفاعل المستتر وما بعدها صفة لها في السماء اشتروا به أنفسهم - 00:02:04

ان يكفروا في تأويل مصدر يعني كفرهم ان يكفروا بئس ما اشتروا به أنفسهم كفرهم وهو المخصوص بالذنب بئس ما اشتروا به أنفسهم كف روحهم هو المخصوص بالذم هنا. وهو يعرب مبتدأ - 00:02:43

والجملة التي قبله خبر او خبر مبتدأ محدود وجوباً قال ابن مالك رحمه الله في الالفية ويعرب المخصوص بعد مبتدأ او خبر اسم ليس يbedo ابداً. خبر لمبتدأ محدود وجوباً - 00:03:20

وهذه تتكرر التي هي افعال الذم وافعال المدح. بئس ونعمة ما اشتروا به أنفسهم تروا به أنفسهم كلمة شراء واشتري قد تؤديان معنى واحد. وقد يقال شري لمن باع واشتري لمن اخذ واشتري. فهم - 00:03:55

اخذوا لأنفسهم العاقبة السيئة وفضلوا واختاروا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالأنبياء اختياروه وفضلوه على الأيمان. وهم بهذا يصلون أنفسهم إلى الحظير إلى نار جهنم اختياروا لأنفسهم العذاب على - 00:04:45

الرحمة والجنة. اثر حظ الدنيا الفاني القليل. على الحظ الباقي المستمر بئس ما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما انزل الله لهم اشتروا أنفسهم يعني باعوا أنفسهم الكفر بالله. ليستفيدوا حظاً بخيساً حقيراً من - 00:05:25

من حظوظ الدنيا بئس ما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغي وهم اخذوا هذا حملهم على هذا البغي والحسد واصل البغي الفساد. وقد على الطلب يقال للمرأة الزانية التي تبحث وتطلب من يفعل بها الفاحشة - 00:06:05

بغى يقال للمرأة الزانية بغي لأنها تبحث عن هذا الشيء وتطلبه باغياً حسداً وعدواناً ان ينزل الله من فضله حسداً لمحمد صلى الله عليه وسلم وللغرب حيث جاء هذا النبي - 00:06:48

مرتقب منهم. ولم يأت منبني إسرائيل فهم كانوا يقولون متوقع ان كوني منا كما كانت الانبياء فهم حسدوا ذرية اسماعيل عليه السلام ان يكون منهم هذا النبي. لأنهم يقولون الانبياء كلهم من ذرية اسحاق - 00:07:18

فعلا جميع الانبياء الذين بعثوا بعد ابراهيم واسحاق واسماعيل كلهم من ذرية اسحاق سوى محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذرية اسماعيل فهم حسدوا اسماعيل وذرته ان يكون منهم هذا النبي - 00:07:48

بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء. حسدوا من من نزل عليه فضل الله وهو الكتاب العزيز القرآن حسدوه على ذلك وهذا

التنزيل تنزيل من الله جل وعلا وفيه اثبات صفة العلو لله - 00:08:18

جل وعلا لان التنزيل يكون من اعلى الدنى. ان ينزل الله من فظله الله جل وعلا ينزل من فظله وعطائه وجوده سبحانه كرما والا فلا يجب على الله شيء. وانما هذا - 00:08:49

موصوف بانه فضل من الله واحسان وجود وكرم ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. يعني من من شاء ان ينزل عليها هذا القرآن حسدوه وبغوا عليه. كفروا به حسدا. على من يشاء من - 00:09:19

من عبادة ماذا كانت النتيجة على الحسد؟ وهذا البغي فباءوا رجعوا ابوه ارجع واعترف واتوب. فباءوا بغضب على غضب باع رجعوا 00:09:49

يعني استفادوا من هذا البغي بان اخذوا غضب الله جل وعلا ووقع عليهم فباءوا بغضب على غضب غضب على غضب - 00:10:29

ما هو الغضب الاول والغضب الثاني؟ قيل الغضب الاول بكفرهم بعيسى. والغضب الثاني من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بتحريفهم التوراة والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بعذابتهم - 00:10:59

والثاني بكفرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والغضب الثاني بافترائهم عليه. ومحاولة قضائي عليه. عليه الصلاة والسلام. اقوال عدة. لكن الانسب والله اعلم كما قال بعض المفسرين - 00:11:29

بغضب على غضب يعني جرائم متراوفة. جرائم متراوفة استحقوا عليها الغضب فكرر وكل ما ذكر هذه جرائم تحريفهم التوراة جريمة 00:11:59

كفرهم بعيسى جريمة عبادتهم العجل جريمة. محاولة القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم جريمة. يعني باعوا - 00:12:32

بغضب على غضب متكرر نتيجة الجرائم المتتابعة. فباءوا غضب على غضب وللكافرين عذاب مهين. للكافرين تسجيل عليهم 00:13:03

الكفر ولم يقل جل وعلا ولا هم عذاب مهين. قال وللكافرين يعني اوتى بالظاهر - 00:13:36

بدل الظاهر لتسجيل هذه الخصلة الذميمة عليهم وللكافرين عذاب مهين والعذاب المهين في الدار الاخرة هو عذاب الكفار واما تعذيب 00:14:07

العصاة من الموحدين فلا يقال له مهين. وانما هو عذاب تطهير - 00:14:36

عذاب تطهير ثم ان العذاب انواع واشده العذاب المهين يعني قد يكون الشيء عذاب ومؤذن ومؤلم لكن ما في اهانة فرق مثلا بين ضرب الظهر ضرب الظهر وضرب الوجه كلاما شاق - 00:15:06

لكن ضرب الوجه اشد اهانة فرق بين ان يسحب على ظهره او يسحب على بطنه وعلى وجهه كلاما شاق لكن السحب على الوجه 00:15:47

اكثر اهانة واحتقار والاهانة هذه نتيجة الكبر - 00:16:12

لان المرء اذا تكبر في الدنيا بغير حق فان الله جل وعلا يهينه لانه اخذ ما ليس له ولا ينبغي له سيعامل بنقىض قصده وجاء عن النبي 00:16:57

صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر - 00:17:05

يطعاهم الناس احتقارا لهم لانهم ترفعوا في الدنيا لا يليق بهم ولا يناسب لهم وانما هو نفخة من الشيطان وتعاظموا في انفسهم 00:17:45

فيعقابهم الله جل وعلا بان يكون عذابهم وعقابهم في الدار الاخرة مع كونه مؤلم - 00:18:05

فهو مهين فالعذاب المؤلم هو الشاق لكن اذا كان مهين فهو اكثرا مشقة واشد على النفس كما تقدمت الامثلة لان الظرف يختلف 00:18:47

والسحب يختلف واللوم والتوبخ يختلف يكون الشيء مهين ويكون شيء شاق لكنه اقل اهانة - 00:19:27

ان يقول اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. من هم الذين انعم الله عليهم المفسر في الآية الأخرى هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا وامر ان يستعيد بالله ويسأل الله النجاة من طريقة اليهود الذين غضب الله عليهم ومن - 00:17:32

طريقة النصارى الذين ضلوا عن الصراط المستقيم في قوله تعالى بنس ما اشتروا به انفسهم قال السدي باعوا به انفسهم يقول بنس ما اعتابوا لانفسهم فرضوا به وعدلوا اليه من الكفر - 00:18:08

بما بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن تصديقه ومؤازرته ونصره وانما حملهم على ذلك هو البغي والحسد والكراهية 00:18:37
بان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده -

وجاء في الحديث ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا حسد اعظم من هذا ومعنى باب حسدتهم على نعمة الله التي 00:18:56

انعم الله بها عليهم ومعنا باء استوجبوا واستحقوا واستقرروا بغصب على غصب. وجاء حسد ممدوح - 00:19:24
وهو الغبطة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله 00:19:48

الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها. فهذا حسد ممدوح وهو الغبطة يعني ما ينبغي ان يحسد او يغبط امرؤ الا على واحدة من من هاتين الاثنين والفرق بين الغبطة والحسد المذموم ان 00:20:15

والغبطة الممدودة ان يتمنى ان يكون مثل هذا العبد في هذه النعمة التي انعم الله بها عليه. يعني يقول لو كان عندي مال لانفنته في 00:20:37

وهو بنيته اذا نوى هذا فهو بنيته لو ان عندي علم لعلمه ونشرته ودعوت اليه وبينته ووضحته. هذه غبطة يغبط المرء على ذلك ولا 00:21:12

يتمنى زوال النعمة والحسد الممقوت المذموم ان يتولى ان ان يتمنى زوال نعمة - 00:21:39
انعمها الله على عبد من عباده ما يفعله اليهود هو الحسد الحسد المذموم وقال ابو العالية غضب الله غضب الله عليهم بكفرهم 00:22:03

بالانجيل وعيسي عليه السلام ثم غضب كفرهم بالانجيل وعيسي وكفرهم بمحمد - 00:22:30
صلى الله عليهما وسلم. نعم. ثم غضب الله عليهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقال السدي اما الغضب الاول فهو 00:22:51

حين غضب عليهم في العجل واما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام - 00:22:03
وقوله تعالى وللكافرين عذاب مهين بما كان كفرهم سببه البغي والحسد ومنشأ ذلك التكبر قوبلو بالاهانة والصغر في الدنيا والآخرة

كما قال تعالى ان الذين يستكثرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. داخرين حقيرين ذليلين صغيرين - 00:22:30
مهانين وهم ما حملهم على ترك العبادة لله الا الكبر والله جل وعلا يعاقبهم في الصغار والذلة والعياذ بالله والله اعلم وصلى الله وسلم 00:22:51

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:22:51